منوعات

MEDIA

أخبار

أغلقت شركة التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، الثلاثاء، الصفحة الرسمية للأسير الفلسطيني والقيادي بـ«فتح» وعضو اللجنة لمركزية للحركة مروان البرغوثي. ويشار إلى ان الأسير اعلن نيته الترشح للانتخابات الرئاسية الفلسطينية المقبلة.

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) فوز الصحافية الاستقصائية الفيليبينية ماريا ريسا بالجائزة العالمية لحرية الصحافة يونسكو/غييرمو كان للعام 2021 بتوصية من لجنة تحكيم دولية من مهنيين في مجال الإعلام.

قتل الصحافيان الإسبانيان افيد برياين وروبرتو فرايلي اللذان يعملان على وثائقيات على أيدي إرهابيين في بوركينا فاسو، بحسب ما أعلن رئيس الوزراء الإسباني، بعد هجوم استهدف دورية لمكافحة الصيد غير القانوني في البلد.

نقلت إدارة سجن «عوفر» الإسرائيلي الأسير الفلسطيني الصحافي علاء الريماوي (43 عاماً) من رام الله وسط الضفة إلى زنازين العزل الانفراديّ، وهو يواصل إضرابه عن الطعام رفضاً لاعتقاله الإداري، وذلك منذ اليوم الأول على اعتقاله.

على الرغم من خطورة الوضع في مأرب، إلا أن المشهد العسكري لا يزال ضبابياً في ظل التعتيم في نقل حقيقة ما يجري على الأرض. اتهامات بالتقصير وجّهت للإعلام المحلي والدولي، وسط تشويش ممنهج

معارك مأرب: الحقيقة تغيب في «صراع منسيّ»

زكريا الكمالي

خلال الفترة الماضية، استحوذت الأعمال القتالية المتصاعدة منذ 3 أشهر في محافظة مأرب على اهتمام المجتمع الدولي الساعي لإحياء عملية السلام. وعلى الرغم من خطورة الوضع الذي ينتظر أكبر تجمع للنازحين على مستوى اليمن، إلا أن المشهد العسكري لا يزال ضبابياً، في ظل التعتيم الحاصل في نقل الصورة لحقيقة ما يجري على الأرض. وخلافاً للانفتاح المحدود الذي شهدته باقي جبهات القتال اليمنية أمام وسائل الإعلام المستقلة المحلية والدولية، كانت جبهات مأرب صعبة المنال للمراسلين الحربيين والباحثين عن الحقيقة، في ظل استعار القتال داخل مناطق صحراوية ونقاط تماس صفرية يصعب اختراقها.

منذ تكثيف الهجمات الحوثية العدائية على مأرب مطلع فبراير/شباط الماضي، لجأت المليشيات الحوثية لإخفاء مكاسبها الميدانية على غير العادة، حيث اكتفت وسائل إعلامها الرسمية بنشر إحصاء يومي للغارات الجوية التي تشنها مقاتلات التحالف بقيادة السعودية، دون الإشارة بشكل مطلق للتطورات الميدانية التي كانت تفاخر بتحقيقها ولو على مستوى مربعات جغرافية صغيرة في محافظات أخرى.

في المقابل، انتهجت القوات الحكومية ذات المسار. وعلى الرغم من شراسة الهجمات الحوثية التي شردت نحو 22 ألف نازح خلال الأشهر الماضية، إلا أن الإعلام الرسمي افتقر للمهارات المطلوبة، سواء في نقل التبعات الحاصلة بالجانب الإنساني أو إبراز حجم التضحيات التي تقدمها القوات الحكومية، حتى وإن كان دور تلك القوات يقتصر على التموضع في الجانب الدفاعي.

كانت الأهداف الحوثية من وراء التعتيم واضحة للعيان، وهي» مراوغة المجتمع الدولي» الذي يضغط بقوة لوقف الهجوم الذي يهدد أكبر تجمع للنازحين على مستوى اليمن، وجعل القوى الكبرى أمام أمر واقع بإسقاط مدينة مأرب، لكن الإعلام العسكري الحكومي، الذي كان يتجاهل التطرق لأي انكسارات ميدانية، لم يكتفِ بالمشاركة في تغييب الحقيقة، بل أصرّ على إطلاق مسميات عائمة للمناطق التي لا تزال تتمركز فيها قواته، وفقاً لخبراء.

وأشعلت مواجهات مأرب، معركة إعلامية من نوع آخر سببها غياب الحقيقة، فبعد تقارير صحافية تطرقت إلى اختراق ميداني للحوثيين، تعاملت الحكومة الشرعية مع ما نُشر بشن حملة تكذيب مضادة، واتهمت على لسان وزير الإعلام معمر الإرياني وكالات الأنباء الدولية بـ«بالوقوع تحت طائلة التضليل الذي تمارسه آلة الدعاية الإيرانية . الحوثية «. وفتحت الجلبة المثارة مؤخرا ملفاً هاماً حول أزمة الحصول على المعلومة من معركة مأرب، وتواضع الأداء الإعلامي الحكومي في مواكبة المتغيرات وإظهار الحقائق للرأي العام الدولي والمحلي.

على مدار سنوات النزاع اليمني الممتد منذ 6 سنوات، دأبت جماعة الحوثيين على سياسة تضليل الرأي العام بدرجة أساسية كجزء من الحرب النفسية ضد خصومها في القوات الحكومية، حيث تكفلت بتسويق الأخبار المضللة كنوع من الدعاية السياسية، وإشاعة الخوف في نفوس مناهضيها. فقد رفضت السلطات الحوثية مراراً السماح لوفود إعلامية أجنبية بالدخول إلى المناطق الخاضعة لنفوذها، وفي حين استطاع البعض التسلل خلسةً براً، بعد رفض منحهم تصاريح جوية للهبوط في مطار صنعاء، كان الطرد أو الاعتقال هو المصير الذي ينتظر الباحثين عن الحقيقة.

وتحولت الأزمة اليمنية إلى ما أطلق عليه بـ«الحرب المنسية»، جراء قلة التغطية الإعلامية الدولية للنزاع الدائر. وأرجع الاتحاد الدولي للصحافيين، في تقرير حديث، شحة التغطية الإخبارية لما يجري إلى «صعوبة إنتاج تقارير مستقلة من اليمن». ويقول الاتحاد الدولي إن اليمن بات من أخطر دول العالم على حياة وسلامة الصحافيين منذ العام 2015، ويبدو أن هذا التصنيف كان سبباً وراء النظرة السوداوية التي تكونت لدى المراسلين الحربيين الذين كانوا يرغبون في القدوم إلى البلد المضطرب. وبعد سنوات من الغياب شبه التام للإعلام الدولي الذي عادة ما يقدم مادة دقيقة تحظى بانتشار واسع، تنبّه التحالف العسكري الذي تقوده السعودية للخلل، في ظل تزايد الاهتمام الدولي بما يدور على تخوم المدينة النفطية، ونظّم منتصف إبريل/نيسان الجاري زيارة لعدد من وسائل الإعلام الدولية إلى مأرب. وقبل ذلك، كان مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية قد نظم زيارات مماثلة لوفود صحافية وباحثين أجانب إلى محافظتي مأرب وشبوة.

> قلّة التغطية الإعلامية الدوليّة للأزمة اليمنية ونزاعها المسلح

عسكريون موالون للحكومة اليمنية في مارب (فرانس برس)

شكّلت المواجهات المحتدمة في الأطراف الغربية لمدينة مأرب اختباراً حقيقياً لوسائل الإعلام الباحثة عن الحقيقة من مناطق مشتعلة. ومع احتدام المعارك يومًا بعد آخر، لم يكن أمام الإعلام المستقل سوى التواري وترقب ما ستعلن عنه أطراف النزاع فقط عبر إعلامها الحربي.

يؤكد مصور صحافي لفضائية محلية، لـ«العربي الجديد»، أن مخيمات النازحين التي هجرها الآلاف، غربي مأرب، كانت النقطة الأخيرة التي يُمكنهم الوصول إليها، في مقابل استحالة التقدم إلى خطوط النار المتقدمة التي تشهد كثافة نارية لا مثيل لها في كل معارك اليمن.

وأشار المصور، الذي لم يكشف عن اسمه، إلى أن بعض الوسائل الدولية لجأت للاعتماد على مقاتلين في مسألة التقاط الصور وتزويدها ببعض المشاهد من الخطوط المتقدمة، بعد منحهم مقابلاً مادياً.

وفي ظل الحضور الحصري للإعلام الحربي من الجانبين، كانت المنصات الرسمية، سواء تلك التابعة للحكومة المعترف بها أو لجماعة الحوثيين، المصدر الوحيد لغالبية وسائل الإعلام المحلية والدولية التي تلجأ لمزج الروايتين المنشورتين الساخنتين عسكريا وإنسانيا، لكنها غالبا ما تقع ضحية للتضليل.

ويقول خبراء إنّ جماعة الحوثيين استفادت من التجربة الإيرانية الإعلامية، حيث جعلت الصفحة الخاصة بمتحدثها العسكري يحيى سريع، على موقع التدوين المصغر تويتر، مصدرًا وحيدًا لكافة عملياتها العسكرية داخل اليمن وفي العمق السعودي، باللغتين العربية والإنكليزية، فيما بدت الآلة الإعلامية للحكومة الشرعية متواضعة بشكل يثير الشفقة. واعتمدت القوات الحكومية على مركز إعلامي في موقع تويتر، فضلاً عن الحساب الرسمي لوزير الإعلام معمر الإرياني. وفيما لجأ موقع القوات الحكومية لنشر توصيفات عائمة لمسارح المعارك في مأرب دون تحديدها على وجه الدقة، وكذلك عدم إحصاء دقيق للضربات الجوية، لم ينجح أسلوب الإفراط في التغريد الذي انتهجه الوزير الإرياني، والذي غالباً ما يكرر ذات المفردات الإنشائية، في جذب الإعلام المستقل داخلياً وخارجياً، بقدر ما شكّل مادة خصبة لوسائل إعلام موالية للتحالف السعودي فقط.

في ظل اتهامات للصحافة الحرة بالغياب عمّا يدور في مأرب وترك المتابع ضحية لوسائل إعلام مضللة أو مملوكة، نشأ عدد من المنصات الإخبارية المستقلة بهدف تقديم الخبر المجرّد، ومنها منصة «يمن فيوتشر» التي أسستها قبل عام الصحافية والنقابية اليمنية المخضرمة ثريا دماج. ترفض دماج التهم الموجّهة لوسائل الإعلام المحايدة بالتقصير، وفي مقابل تأكيدها على أن الإعلام المستقل «لم يفشل على قلته في تغطية الأعمال القتالية»، أقرت رئيسة تحرير منصة «يمن فيوتشر» بـ«القصور في بلوغ المعايير المهنية في تغطية مسرح العمليات الحربية».

تعتمد المنصة النشطة، رغم حداثة نشأتها، في تغطية أحداث مأرب على مصادر عسكرية حكومية وقنوات غير رسمية داخل الائتلاف العسكري الذي يشمل رجال القبائل. ورغم ذلك، تؤكد دماج على أن الخصوصية المحورية لمأرب في ميزان الصراع «أدت إلى تراجع فرص الحصول على معلومات من سكان المدينة كمصادر وشهود عيان مستقلين نسبياً حول ما يجري هناك، جراء ضغط المخاوف من المساءلة، فضلاً عن حالة عدم اليقين بشأن مصير المدينة».

سلاح الشائعات

لا تتشابه المعركة التي تدور على أسوار مأرب مع سابقاتها. وفي ظلّ التعتيم حول الحقيقة، تحصل أيضاً عمليات تشويش واضحة، يُستخدم فيها سلاح الشائعات، وهو ما امتهنته جماعة الحوثيين.

فمنذ احتدام القتال مطلع فبراير/ شباط الماضي في محافظة مأرب اليمنية، تحوّلت الشائعات سلاحاً رئيسياً في يد جماعة الحوثيين التي استخدمته لتحطيم معنويات القوات الحكومية وخلط أوراقها، بما يسهل لها اجتياح المدينة النفطية شرق البلاد. وفي مجتمع قبلي متوسط التعليم، نجح هذا النوع من الأسلحة في إرباك الخصوم، وإن بشكل محدود، وأدى إلى حجب الحقائق واكتساح الأخبار الزائفة التي تنطلق غالباً من وسائل التواصل الاجتماعي، وتجد طريقها إلى السواد الأعظم من اليمنيين. واعتمدت جماعة الحوثيين على مطابخ متعددة لضخ الشائعات في معركة مأرب. ووفقاً لخبراء، بدت النكهة الإيرانية حاضرة بقوة في هذا النوع من المعارك، ابتداء بتوظيف الخطاب الديني والزعم بأنّ ما يجري في مأرب «جهاد بتوجيه إلهي ضد إسرائيل والكفار» وصولاً إلى استغلال مسألة أعراض النساء كطريقة مُثلى لإثارة حمية رجال القبائل وكسبهم للقتال في صفوفها من جهة، وتحييد رجال القبائل داخل مأرب بعدم قتالها من جهة أخرى.

وفي مسرح الحرب النفسية هذه، بدت الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً عاجزة عن مجاراة الحوثيين، فاكتفت في مناسبات مختلفة بالتموضع في موقع الدفاع، لنفي الشائعات الحوثية التي تمس معنويات مقاتليها بدرجة أساسية. وكشف الحوثيون من عملية تسويق شائعات تزعم أنّ مئات الأفراد من القوات الحكومية تركوا مواقعهم في جبهات القتال في مأرب وعادوا إلى صنعاء «معلنين التوبة» ودأبوا ـ على لسان عدد من قيادات الصف الأول ـ على توجيه دعوات أخرى لمن تبقى منهم بعد منحهم عفواً عاماً.

قراءة

في سلسلة وثائقية جديدة تحمل عنوان «الحياة بالألوان مع ديفيد أتينبارا»، نشاهد ما يمكن تسميته فن الرؤية، إذ نتعرّف إلى أعين عدد من الكائنات، وآلية رؤيتها للألوان

الحياة بالألوان
العين بعد 700 مليون عام

منى حسن

تقتصر رؤية الإنسان للألوان على مدى محدود من طيف الأشعة الكهرومغناطيسية، يسمى بالـ «ضوء المرئي». السير ديفيد أتينبارا في سلسلته الجديدة على نتفليكس، يذكرنا أن هذه التسمية صحيحة بالنسبة إلى عين الإنسان فقط، أمّا لدى كائنات أخرى في الطبيعة، فإن «الضوء المرئي» يقع في مدى مختلف. بوجود التنوع الهائل في الطبيعة، سنجد أعيناً بأشكال وقدرات متفاوتة على رؤية الألوان.

هناك الكثير من الكائنات التي تتمتع برؤية محدودة ضمن مدى أضيق من مدى «الضوء المرئي»، وكائنات أخرى تتفوق أعينها على أعين الإنسان في تمييز الضوء، مثل قريدس السرعوف الطاووسي، الذي يوجد في عينيه 12 نوعًا من المستقبلات التي تميز الضوء، مقابل ثلاثة أنواع فقط في العين البشرية، وهي مستقبلات تميز الأزرق والأخضر والأصفر. تُرى الألوان بتمييز الأطوال الموجية المختلفة للضوء؛ اللون الأزرق يُحفز مستقبلا في العين على أطوال موجية قصيرة، في حين يحفز الأحمر مستقبلا على أطوال موجية طويلة. في البدايات، أو قبل 700 مليون عام كما يقول أتينبارا، كانت أعين الحيوانات الأولى عاجزة عن رؤية الألوان، وتطورت مستقبلات الضوء في عيون بعض الأنواع، لتؤدي دورها في الصراع من أجل البقاء. وجود الكثير من أشكال العيون في الطبيعة، ساعد العلماء على دراسة نظريات تطور العين والمستقبلات المسؤولة عن تمييز الألوان. ومن الخيارات الكثيرة الموجودة في الطبيعة، تختار سلسلة أتينبارا التركيز على الطيور في شرح جانب من هذا التطور، لكن من دون تقديم الكثير من المعلومات الجافة. يقول: «الطيور، هي من أقرب أقرباء الديناصورات، ظهرت قبل الثدييات. الثدييات الأولى، على حد علمنا، كانت معظمها كائنات ليلية. والألوان يصعب تمييزها في الليل».

> الوان الذكور في عالم الحيوان أكثر تنوعًا وتعقيدًا من الإناث

التركيز على الطيور لشرح تطور رؤية الألوان، يغني السلسلة بلقطات مليئة بمختلف ألوان الريش الزاهية التي تجذب المشاهد. ألوان الذكور في عالم الحيوان أكثر تنوعًا وتعقيدًا من الإناث، فكيف تطورت ذكور الطيور بهذه الأشكال والألوان الفاتنة؟ يُجيب أتينبارا باختصار: «هذا يعود، على ما يبدو، إلى قرار الإناث». ريش الطاووس المتألق الذي نراه اليوم، هو نتيجة لانتقاء إناث الطاووس لأفضل وأبهى ذكر مرّ عليها. تعقيدات عملية الانتقاء والإقناع هذه، تتضح أكثر في وثائقي آخر على نتفليكس، يحمل عنوان «الرقص مع الطيور»، إذ يبين صعوبة المنافسة، بين ذكور أنواع مختلفة من الطيور، على تمرير جيناتها إلى الأجيال التالية.

بالنسبة إلى العديد من الكائنات الحية، التزاوج وبقاء جيناتها في الأجيال التالية، يُعتبر أهم من بقائها هي على قيد الحياة. في أستراليا، تلمع أجنحة ذكر فراش القمر الأزرق، عاكسة الأشعة فوق البنفسجية، لغرض جذب الإناث. لكنه، بهذه العملية، يجذب أيضًا الطيور التي تتغذى عليه. يقول أتينبارا: «بالنسبة للذكر، هذه الحياة المحفوفة بالمخاطرة تستحق العناء»؛ لأنه لو تزاوج مع أنثى أو اثنتين، فإن الوانه ستستمر في البقاء.

الألوان بالنسبة للإنسان الحديث المنقطع عن الطبيعة هي أداة «فنية» تثير إعجابه، وتؤثر في مزاجه، أو قد تبعث فيه الدهشة والسعادة. لكن الوان الطبيعة في الربيع لا تكترث لإعجاب الإنسان، أو لفت انتباهه، بل هي أداة تستخدمها الطبيعة من أجل بقائها واستمرارها. يقول أتينبارا إن الأزهار لا تهدف إلى نيل إعجاب الإنسان، بل هي من أجل الفراشات والنحلات، التي تتغذى على رحيق الزهرة وتساعدها في المقابل على التكاثر من خلال نقل لقاحها.

تتميز سلسلة «الحياة بالألوان»، بطبيعة الحال، بتعليق أتينبارا الذي لا يقول أكثر مما يلزم. تستفيد السلسلة من التنوع الهائل الموجود في الطبيعة، فنرى الألوان تلعب أدوارًا مختلفة ومتنوعة في مساعدة الحيوانات على النجاة من الموت جوعًا، أو الاختباء من مصادر الخطر، أو جذب زوج من أجل التكاثر، وتعرض إشارات مختلفة تتراسل فيها الطبيعة في ما بينها باستعمال الألوان.

في الحلقة الثالثة والأخيرة من السلسلة، بعنوان «مطاردة الألوان»، يكشف فريق العمل التقنيات المستخدمة في تصوير الطبيعة بالأشعة فوق البنفسجية التي لا يراها الإنسان، وتراها بعض الكائنات الأخرى. تعتمد التقنية على فلتر واحد وكاميرتين، يتم ترتيب وضعيتهما في زوايا محددة. الفلتر يعكس أشعة «الضوء المرئي»، ويسمح بمرور الأشعة فوق البنفسجية. رتب فريق التصوير الكاميرتين بزوايا محددة تسمح لإحدى الكاميرات باستقبال الأشعة المارة من خلال الفلتر، في حين تستقبل الأخرى الأشعة التي يعكسها عند زاوية محددة، تسمح بالتقاط نفس الكادر الذي تلتقطه الكاميرا الأولى. بذلك، يمكن الانتقال بين رؤية الكاميرتين بسهولة. واحدة ستبين رؤية الإنسان للطبيعة، والأخرى تبين الرؤية بالأشعة فوق البنفسجية.

نوع آخر من الضوء لا تراه عين الإنسان بشكل طبيعي، وهو الضوء المستقطب: ضوء يتردد في مستوى واحد فقط. لتصوير الرؤية بالضوء المستقطب، احتاج الفريق إلى الاستعانة بتقنية أكثر تعقيدًا، ترتبط فيها الكاميرا بحاسوب. ولأن شرح هذه التقنية معقد وجاف، ركز الإخراج على ما يقاسيه الفريق في استخدام هذه التقنية، لتصوير السرطانات البحرية فوق اليابسة. وداخل المحيط، نتتبع فريق الغوص، ونسمع تعبيرهم عن الحماسة والدهشة عبر أجهزة اتصال تحت الماء، ما يعزز من شعور المشاهد بغرابة المكان.

بعض الحيوانات تستخدم الالوان كأداة تحذيرية (Getty)

بسبب ذوبان الثلج

نطّلع في السلسلة على اثر التغير المناخي في زيادة المخاطر التي تواجهها الحيوانات بسبب سرعة ذوبان الثلج. يغير حيوان الفواع ثلجي النحال، لون فرائه من الابيض في الشتاء الى البني في الصيف حتى يختبئ من مفترسيه، لكنه يحتاج إلى الوقت من اجل تبديل «رداء الشتوي». وبسبب التغير المناخي، يتوقع ان «يؤدي تناقص الغطاء الثلجي الى بقاء الفواع مكشوفًا لفترات اطول، ما يزيد معدلات افتراسها سنويًا».

من كواليس مسلسل «ميلاد الفجر» (بيو سيف)

رصد

دراما رمضانية فلسطينية

غزة ـ **علاء الحلو**

لا يتوانى الضابط الإسرائيلي «أفيكتور»، الذي يؤدي دوره الممثل جواد حرودة في مسلسل «ميلاد الفجر»، عن التنكيل بالمواطنين الفلسطينيين وتعذيب الأسرى، في لوحة درامية تعكس الواقع الذي يحياه الفلسطينيون. يرافق «القدس اليوم»، وتنجزه وتنفذه شركة «نيو سين» المحلية، عدد من الأعمال الفنية الدرامية، التلفزيونية والإذاعية، المُنتجة في قطاع غزة، ويتم عرضها خلال شهر رمضان، وتناقش مواضيعها الأساسية قضايا الثوابت الفلسطينية، وفي مقدمتها قضية القدس المحتلة، واللاجئين الفلسطينية القديمة، وقصص الأسرى ومعاناتهم داخل السجون الإسرائيلية، ومختلف أشكال المقاومة ضد الاحتلال. يعكس مسلسل «ميلاد الفجر» ملامح نضال الشعب الفلسطيني في وجه قوات الاحتلال الإسرائيلي، فيما تظهر أحداثه طبيعة الأسرة الفلسطينية المتمسكة بأرضها بكل الوسائل، وتجاربها المستمرة في مواجهة المعتدي على أرضها. وتُصوَّر مجريات الأحداث في المسلسل ملامح الاشتباكات التي تدور بين المناضلين الفلسطينيين بأبسط الإمكانيات، أمام الترسانة العسكرية الإسرائيلية. يقول الفنان الفلسطيني جواد حرودة لـ «العربي الجديد» إن أحداث المسلسل نابعة من التفاصيل اليومية التي يمر بها المواطن الفلسطيني بفعل الممارسات الإسرائيلية، مُعتبرًا الفن أداة هامة لإيصال صوت الشعب الفلسطيني للعالم، وبث الرواية الفلسطينية بلغة درامية مُحببة، تقنع العالم بكذب المظلومية الإسرائيلية. أما الجزء الثاني من مسلسل «بوابة السماء» الدرامي والذي يُبث يوميًا على شاشة قناة الأقصى، فقد جاء تكملة للجزء الأول الذي عُرض عام 2017، حيث ناقش الأول المعاناة اليومية لأهالي القدس ومدينتهم المُحتلة، فيما يعكس الثاني بعض القضايا المُختلفة، والرافضة لمختلف أشكال التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي. وتدور أحداث الحلقات الأولى من المسلسل الدرامي الفلسطيني، حول إلغاء بعض المواد الوطنية من المنهاج الفلسطيني بهدف تهويد المناهج التعليمية، والاعتداءات المتواصلة لقطعان المستوطنين، وفق تعبير المشرف العام على مسلسل بوابة السماء محمد ثريا لـ «العربي الجديد»، إلى جانب الحديث عن مدى خطورة التطبيع بين الاحتلال الإسرائيلي وبعض الأنظمة العربية، وضرره على القضية الفلسطينية، عبر تصوير مشاهد طرد المطبعين ونبذهم من داخل ساحات المسجد الأقصى. وتناقش حلقات مسلسل «بوابة السماء»، كذلك العناد الفلسطيني والعربي في مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية والمؤامرات والمخططات التي تهدف إلى بناء الهيكل بعد هدم المسجد الأقصى، والمقاومة الفلسطينية بمختلف أشكالها، بما فيها العمليات الفردية، فيما تعكس أصالة الشعب الفلسطيني وأواصر العلاقات بين مختلف الشرائح والبلدات الفلسطينية، وفي مقدمتها مدينة القدس.

> تركّز هذه الأعمال الدرامية على حياة الفلسطينيين ومعاناتهم

وتم تصوير أحداث المسلسل الذي يتزامن عرضه مع هبة الفلسطينيين في مدينة القدس، ومختلف المدن الفلسطينية في وجه قوات الاحتلال الإسرائيلي، داخل مدينة إنتاج إعلامية، في قطاع غزة، تُحاكي أزقة وشوارع مدينة القدس، وبمشاهد تصويرية قريبة من ملامحها لعدم قدرة الكوادر على التصوير في المدينة بفعل الاحتلال، إذ تعطي مشاهد التصوير واقعًا يُجسّد واقع المقدسيين. ويركز المسلسل الإذاعي الفلسطيني «حكاية أسير» والذي تعده رابطة الفنانين الفلسطينيين، عن قضايا الأسرى، عبر سرد مجموعة قصص تُحاكي واقع ومعاناة الأسرى من ذوي الأحكام العالية، فيما تدور أحداث كل حلقة حول مختلف التفاصيل المتعلقة بظروف الاعتقال، والسيرة النضالية لبطل كل حلقة.

شاشة

«سمول أكس» يحصد 15 ترشيحاً لجوائز «بافتا» التلفزيونية

لندن ـ **العربي الجديد**

حصدت سلسلة من خمسة أفلام طويلة تحمل اسم «سمول أكس» Small Axe أنجزها المخرج الملتزم قضايا السود والحائز جائزة «أوسكار» أفضل فيلم عن «تويلف ييرز إيه سليف» Twelve Years a Slave، ستيف ماكوين، 15 ترشيحاً لنيل جوائز «بافتا» التلفزيونية البريطانية لعام 2021 التي أعلنت أمس الأربعاء.

بطلا سلسلة «سمول أكس» جون بويغا ولبتيشيا رايت رشحا لنيل جائزة في فئة التمثيل، الأول لدوره في فيلم «رد، وايت آند بلو» Red, White and Blue ضمن السلسلة، ورايت عن أدائها في «مانغروف» Mangrove الذي لعبت فيه دور زعيمة حركة «بلاك بانثرز». يستعيد «مانغروف» القصة الحقيقية لمجموعة من الناشطين السود تعرف باسم «مانغروف 9» انتفضت في سبعينيات القرن العشرين ضدّ مضايقات العنصرية الصادرة عن شرطة لندن. وقد تواجهت مع عناصرها خلال تظاهرة كبيرة، وأدت تلك المواجهات إلى محاكمة لقيت تغطية إعلامية واسعة. وشكلت تبرئة أعضاء هذه المجموعة منعطفاً تاريخياً في النضال ضدّ الأنماط التمييزية، بعدما أقرّ القضاء البريطاني للمرة الأولى بأن سلوك بعض الشرطيين مشحون بالعنصرية، لكنّ تلك الحادثة لم تصبح نادرة.

والقصص التي يرويها ستيف ماكوين كلّها مستوحاة من أحداث واقعية أثراها بتجربته الخاصة. التمييز العنصري كشخص كبر في السبعينيات والثمانينيات» في بريطانيا، وفق تصريحات سابقة له. شملت ترشيحات Small Axe الرئيسية الأخرى مايكل وورد ومالاكاي كيربي في فئة أفضل ممثل مساند. المسلسل أيضاً رُشح لتسع جوائز حرفية (craft awards) التي تحتفل بالعمل وراء الكواليس، بينها ترشيح لستيف ماكوين عن أفضل إخراج ضمن فئة «الخيال» (Fiction). أما سلسلة «ذا كراون» The Crown الشهيرة التي أنتجتها منصة «نتفليكس» فحصلت على عشرة ترشيحات. رُشح جوش أوكونور لنيل جائزة عن أدائه لدور أمير ويلز، مع زميلته هيلينا بونهام كارتر عن أدائها دور الأميرة مارغريت، وتوباياس منزيس عن دور دوق إدنبرة.

مسلسل «آي ماي دستروي يو» I May Destroy You لميكيلا كويل حصد 8 ترشيحات، وحصل مسلسل «نورمال بيبل» Normal People من «بي بي سي» على 7 ترشيحات. وحصلت سلسلة «سكس إديوكايشن» Sex Education على 6 ترشيحات.

رُشحت ديرزي إدغار جونز لنيل جائزة «بافتا» عن دورها في Normal People في فئة الممثلة الرئيسية. كما رُشحت بيلي بايبر وهايلي سكوايرز وجودي كومر وليتيشيا رايت وميكيلا كويل في الفئة نفسها.

> قصص ماكوين مستوحاة من أحداث واقعية أثراها بتجربته

وفق تصريحات سابقة له، شملت ترشيحات Small Axe الرئيسية الأخرى مايكل وورد ومالاكاي كيربي في فئة أفضل ممثل مساند. المسلسل أيضاً رُشح لتسع جوائز حرفية (craft awards) التي تحتفل بالعمل وراء الكواليس، بينها ترشيح لستيف ماكوين عن أفضل إخراج ضمن فئة «الخيال» (Fiction). أما سلسلة «ذا كراون» The Crown الشهيرة التي أنتجتها منصة «نتفليكس» فحصلت على عشرة ترشيحات. رُشح جوش أوكونور لنيل جائزة عن أدائه لدور أمير ويلز، مع زميلته هيلينا بونهام كارتر عن أدائها دور الأميرة مارغريت، وتوباياس منزيس عن دور دوق إدنبرة.

مسلسل «آي ماي دستروي يو» I May Destroy You لميكيلا كويل حصد 8 ترشيحات، وحصل مسلسل «نورمال بيبل» Normal People من «بي بي سي» على 7 ترشيحات. وحصلت سلسلة «سكس إديوكايشن» Sex Education على 6 ترشيحات.

رُشحت ديرزي إدغار جونز لنيل جائزة «بافتا» عن دورها في Normal People في فئة الممثلة الرئيسية. كما رُشحت بيلي بايبر وهايلي سكوايرز وجودي كومر وليتيشيا رايت وميكيلا كويل في الفئة نفسها.

شبكة «الجزيرة» الإعلامية رشحت لنيل جائزة ضمن فئة «الشؤون الحالية» (current affairs) عن حلقة «وثائق قبرص السرية» ضمن Undercover The Cyprus Papers، وتنافسها ضمن الفئة نفسها «القناة الرابعة» البريطانية بحلقة The Battle for Hong Kong (المعركة من أجل هونغ كونغ) في برنامج Dispatches، و Italy›s Frontline: A Doctor›s Diary (مذكرات طبيب إيطالي على الخطوط الأمامية) من «بي بي سي 2»، وتحقيق شبكة «آي تي في» الاستقصائي عن حقوق الإنجاب، تحت عنوان America’s War on Abortion (حرب أميركا على الإجهاض). فيلم Once Upon a Time in Iraq (حدث ذات مرة في العراق) من قناة «بي بي سي 2» هو الفيلم الوثائقي الأكثر نجاحاً، إذ حصد أربعة ترشيحات، بينها واحد عن أفضل فيلم واقعي.

جوائز «بافتا» التلفزيونية تقيمها سنوياً «الأكاديمية البريطانية لفنون الفيلم والتلفزيون»، ويقام حفل توزيع الجوائز الحرفية في 24 مايو/أيار المقبل، على أن يكون الرئيسي في 6 يونيو/حزيران المقبل حين سيقدمه الكوميدي ريتشارد أيوار، للعام الثاني على التالي.

تشمل الترشيحات لعام 2021 عدداً من التغييرات على جوائز التلفزيون، بعد مراجعة أجرتها الأكاديمية في سبتمبر/أيلول الماضي، حين وعدت بتحديثات شاملة، بعدما أثير جدل حول هيمنة البيض على الترشيحات والجوائز التلفزيونية والسينمائية التي تمنحها، وتحديداً عبر وسم #BaftaSoWhite (بافتا شديدة البياض).

ليتيشيا رايت مرشحة عن فئة أفضل ممثلة رئيسية (ديف جاي هوغان/Getty)

مسار

خالد الصاوي في جلباب واحد

يحضر الممثل المصري خالد الصاوي في مسلسلين هذه السنة «اللي مالوش كبير» و«القاهرة كابول»، ويؤدّي فيهما الدور نفسه تقريباً

ابراهيم علي

لم يخرج الممثل خالد الصاوي من عباءة دوره السنة الماضية في مسلسل «ليالينا 80» (نص أحمد عبد الفتاح وإخراج أحمد صالح). ونقل دوره إلى مسلسلين يعرضان ضمن باقة الدراما للموسم الحالي.

لطالما عمل خالد الصاوي خارج إطار الأدوار النمطية، واستطاع لسنوات مضت أن يبرهن على قدرات استثنائية تخرجه من التقليد، ما فتح الباب أمامه طويلاً. ولا ريب في أن أبرز أدواره الدرامية كانت تستحق الوقوف عندها، ومنها دوره في مسلسل «خاتم سليمان» (إخراج أحمد عبد الحميد. إنتاج 2011). يروي العمل شخصية جرّاح كبير، يدعى سليمان، صاحب شخصية بسيطة وعفوية. يعاني سليمان من ضغوط شديدة، ليتعرض إلى مفارقة درامية وتعمل على تغيير مجرى حياته. أجمع النقاد وقتها على فرادة أداء الصاوي وحسن اختياره لقالب فيه من العبثية والجد والفلسفة ما يكفي لمادة درامية هادفة، تنقل صور الواقع بكثير من البساطة والدقة في الوقت عينه.

يلعب خالد الصاوي، اليوم، دور عابد تيمور في مسلسل «اللي مالوش كبير»، بطولة ياسمين عبد العزيز وزوجها أحمد العوضي، في إطار درامي يستلهم من خلاله السخرية، كدور زوج معنّف، يعيش سلسلة من العقد النفسية التي بنى عليها الكاتب عمرو ياسين السيناريو الخاص بالمسلسل. لكن صورة أو شخصية الصاوي في «اللي مالوش كبير»، تعيدنا بسرعة إلى دوره في مسلسل «ليالينا 80»، إلى جانب صابرين، عن طريق الإشارات والتمادي في السخرية، ولو اختلف السياق الخاص بالموضوع، وتشعب هنا إلى حالة حب الامتلاك والنفوذ، بينما جسد «ليالينا 80» أحوال الانقلاب الاجتماعي لرجل فقد زوجته وقرر العيش وحيداً، لكن سبل الحياة تضعه في تماس مع محيطه العائلي والاجتماعي.

كان بإمكان الصاوي القيام بانقلاب على الشخصية التي جسدها سابقًا، وارتداء عباءة النافذ «عابد تيمور» في وجه جديد يقيه من تكرار تعابير وجهه. يبدو أن الصاوي مرتاح لما يقوم به حاليا، وتحوله إلى «ماكينة» لا تعرف كيف تغيّر حركاتها، وتعاني قليلاً من قدرتها على اللفظ أو تسميع الحوار.

أما في مسلسل «القاهرة كابول»، إخراج حسام علي، فتكمن المشكلة أيضًا في تكرار حركات وحوارات الصاوي القائمة على «السخرية»، ولو جاءت على حساب الدور المنسوب إليه لضابط في أمن الدولة، يُصارع الإرهاب بإطار لا يخلو من تبييض صفحة المؤسسات الأمنية المصرية، من دون تغيير في استغلال الصاوي للتقنيات ذاتها في الأداء والتمثيل، وعدم اتخاذ شخصية «الضابط» في أمن الدولة الجدية المفترضة، مع رسم الدور مفصلاً على مقاس الصاوي في تنبيه لهذا النمط في الأداء، بعيداً عن التنوع في الشخصيات المعقدة التي يحاول تقديمها بطريقة مبسطة، أحياناً تصبح غير مقنعة، وتصفر من قيمة العمل وجديته.

كان بإمكان الفنان خالد الصاوي لفت الانتباه وإثارة الإعجاب بقدرته على التنويع والتلوين والابتكار والتغيير، في أدائه في الأعمال الدرامية أمام مجموعة من الوجوه التي تحفل بها الشاشات، كمجرد مؤد من دون إضافة أو هدف، ما يجعل المشاهد يشكك بمصداقية الممثل، وبالتالي بمصداقية المسلسل بشكل عام، طالما أنه يقف أمام ممثل يمعن في تكرار نفسه.

لم يُغير خالد الصاوي من أدائه في مسلسليْن (Getty)